اى بتوكلنا على الله تعالى واعتمادنا صدق حديث رسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم قيل قوله وما منا قول عبد الله بن مسعود لا قول
رسول الله كذا قاله سليمان بن حارث وعن جابر رضى الله تعالى عنه
انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اخذ بيد مجذوم
فوضعها معه فى القصعة وقال كل ثقة بالله وتوكلا عليه نصبهما
على انهما مفعولان مطلقان مؤكدان لغيرهما والتقدير اثق بالله تعالى
ثقة وانوكل عليه توكلا والجملة حالية والثقة الاعتماد وهذا درجة
المتوكلين فان حال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فى التوكل على الله تعالى
اقوى من حال الامة فى ان لا يخاف عليه ما يخاف على غيره من
العلل المتعدية مع ان الانبياء عليهم السلام معصومون من هذه الامراض
المنفرة عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم لا عدوى من الاعداء وهو مجاوزة العلة من صاحبها
لغيره ولا طيرة ولا هامة وهى اسم طير يتشاءم به الناس وكانت
العرب تزعم ان عظام الميت اذا بليت تصير هامة وتخرج الميت
من القبر ويردد ويأتى الميت باخبار اهله فابطل صلى الله تعالى عليه وسلم
هذا الاعتقاد ولا صفر قيل اراد به النسئ صلى الله تعالى عليه وسلم المحمول
فى الجاهلية بتأخير المحرم الى صفر وجعلوا اياه الشهر الحرام فيقاتلون
فى المحرم ويحرمون فى صفر بدله وقيل كانوا يتشاءمون بصفر ويمتنعون
من السفر والتزوج ونحوهما وقيل الصفر حية فى بطن الانسان ماشية
موذية وتلدغه اذا جاعت وفر من المجذوم كما تفر من الاسد والعلة
فيه انه الجذام من الامراض المتعدية كالجرب والحصباء والبرص والوباء

وغيرها

وغيرها وقد تعدى باذن الله تعالى ويحصل به ضرر واما قوله عليه السلام
لا عدوى فالمراد منه نفى ما كان من الجاهلية يزعمون من ان المرض يتعدى
بطبعه لا بفعل الله تعالى وعن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا عدوى ولا هامة ولا صفر فقال اعرابى فما
بال الابل تكون فى الرمل كانها الظباء فيخالطها البعير الاجرب فيجربها
فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فمن اعدى الاول استفهام اى فمن
اجرب البعير اولا كان ذلك بقضاء الله تعالى وقدره لا بالعدوى وقال
لا عدوى ولا هامة ولا نوء ولا نوء عند العرب سقوط نجم وطلوع
نظيره من الفجر احدهما فى المشرق والآخر فى المغرب من المنازل
الثمانية والعشرين كانوا يعتقدون ان لا بد عنده من مطر او ريح
ينسبونه الى الطالع والغارب ونفى عليه السلام صحة ذلك كذا فى
المصابيح وشرحه ابن ملك وعن سعد بن مالك رضى الله عنه
انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا هامة ولا عدوى
ولا طيرة فان تكن الطيرة فى شئ ففى الدار والفرس والمرأة قيل
ربط الشرطية على قوله ولا طيرة تدل على انتفاء الشوم عن هذه
الثلثة ايضا ولو كان للشوم وجود فى شئ لكان فى هذه الاشياء
لكن لا وجود لم فيها اصلا كذا فى المصابيح وشرحه ابن ملك وقال
المحشى شيخ زاده اى يوجد الشوم فى هذه الاشياء الثلثة والظاهر
ان كل واحد من اليمن والشوم لا يكون الا بقضاء الله تعالى وان هذه
الاشياء الثلثة ليس لها فى طباعها فعل ولا تأثير فى شئ من اليمن و
الشوم بل هى ظروف ومحال لما ظهر فيها مما قدره الله تعالى من اليمن

Copyright © King Saud University